

التعليق على كتاب (لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد) |

الدرس الثاني | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

قال رحمه الله وما اشكل من ذلك وجب اثباته لفظا وترك التعرض لمعناه ونرد علمه الى قائله ونجعل عهده له على ناقله اتباعا لطريق

الراسخين في العلم الذين اثنى الله عليهم في كتابه المبين. بقوله سبحانه وتعالى والراسخون في العلم يقولون - 00:00:00

امنا به كل من عند ربنا وقال في ذم مبتغى التأويل لمتشابه تنزيله. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة

وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله - 00:00:20

وجعل ابتغاء التأويل علامة على الزيغ. وقرنه بابتغاء الفتنة في الذنب. ثم حجبهم عما امنوه. وقطع اطماعهم عما قصدوه بقوله

سبحانه وما يعلم تأويله الا الله. نعم هذه القطعة تحتاج الى تبين وتوجيه. فان ابن قدامة رحمه الله قال - 00:00:35

وما اشكل من ذلك. بعد ان قرر مذهب السلف وانه الاثبات والاقرار والامرار والرضا والقبول والتسليم. وكل ذلك يقتضي او كل ذلك

يتناول اللفظ والمعنى اه اتبعه بذكر هذه الحالة الاستثنائية. وهو ان يشكل شيء من ذلك على احد من الناس. فاذا وقع اشكال لاحد -

00:00:55

احد من الناس فانه يثبت لفظه ولا يردده يترك التعرض لمعناه الى ان يتبين له وليس في هذا مستمسك لاهل التجهيل كما ادعوه

وقولوا اه ابن قدامة ما لم يكن. فانه رحمه الله ما اراد - 00:01:22

بذلك ان اه تسلب معاني نصوص الاسماء والصفات دلالاتها ومعانيها وانما تحدث عن حالته خاصة وهو ان يشكل على احد من الناس

مسألة من المسائل فان الواجب عليه حينئذ ان يثبت اللفظ ولا يرد - 00:01:42

الحديث كما يردده المتكلمون من المعتزلة وغيرهم ممن يدعون عدم العمل باحاديث الاحاد في مسائل الاعتقاد ليفروا من كثير مما

وصف الرب به نفسه. قال وترك التعرض لمعنى ما مراده بذلك؟ اي انه اذا اشكل عليك فهذا - 00:02:02

لا يسوغ لك ان ت اخترع معاني مجازية وتدعي بان المراد بكذا وكذا فهذا لا يسعك فهذا مراده في قوله وترك التعرض لمعنى ونرد

علمه الى قائله. كما هي طريقة الراسخين في العلم - 00:02:22

فان الله تعالى قد ذكر في سورة ال عمران اه اية عظيمة ينبغي لطالب العلم ان يفهمها على وجهها قال الله تعالى وارعوا اسماعكم هو

الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات - 00:02:41

محكمات اي واضحات الدلاء هن ام الكتاب. يعني هن عامة ما في المسح واخر متشابهات. يعني قلة من الايات متشابهات يتشابه

معناها على بعض الناس دون بعض ويقع عندهم اشتباه والتباس في آيات معينة - 00:03:01

فحينئذ ينقسم الناس الى قسمين ويسرقون مسلكين. مسلك الراسخين ومسلك الزانغين قال الله تعالى واخر متشابهات فاما الذين

في قلوبهم زيغ يعني هوى وما فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله -

00:03:28

هذه طريقة الزائرين يعتمدون الى هذه الايات المتشابهات فيلبسون بها ويحملونها على غير مراد الله تعالى متمسكين بما قد يقع في

القلوب والنفوس من دلالة غير مرادية وسنضرب لذلك مثلا - 00:03:56

يحاولون امرا ليس لهم. كما قال الله عز وجل ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. يعني معرفة حقيقته التي لا يعلمها الا الله عز وجل.

فتجدهم مثلا حينما يأتون الى مثل قول الله تعالى تبارك الذي - [00:04:18](#)

بيده الملك ويبقى وجه ربك حينئذ يحاولون ان يسرقوها عن ظاهرها الى خلاف ظاهرها او يحاولون ان يدركوا حقائقها ومعانيها وكيفية ان يدركوا كيفياتها وحقائقها التي هي عليه في الواقع وان لهم ذلك فقد قال الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله وذلك ان

التأويل - [00:04:39](#)

له استعمالات ثلاث له استعمالات ثلاث فهو في لغة الكتاب والسنة مأخوذ من الامر وهو الحقيقة التي يؤول اليها الشيء وعليه قول الله

تعالى في قصة يوسف حينما آآ خر له ابوه واخوته سجدا قال يا ابني هذا تأويل رؤياي من قبل. يعني هذا - [00:05:10](#)

تحقق وقوعها في الخارج فقد كانت رؤيا ثم تحققت بهذه الصفة ومنه قول الله تعالى هل ينظرون الا تأويلا يوم يأتي تأويله يقول

الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق - [00:05:39](#)

يعني هل ينظرون الا تحقق وقوع ما اخبر به الانبياء مما يكون يوم القيامة؟ يوم يأتي تأويله يعني تحقق وقوعه يقول الذين نسوه

من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق - [00:05:57](#)

اذا التأويل في لغة الكتاب والسنة معناه مشتق من الاول وهي الحقيقة التي يؤول اليها الشيء وبالتالي فان التأويل تأويل ما اخبر الله

به عن نفسه او ما اخبر به عن اليوم الآخر لا سبيل للعلم به الا بعد تحققه. لهذا قطع الله اطماع هؤلاء الزانغين - [00:06:11](#)

الذين يبتغون الفتنة ويبتغون التأويل فقال وما يعلم تأويله الا الله بمعنى انه لا يعلم الكيفية التي هي عليه في الواقع الا الله سبحانه

وتعالى. الكيفيات الى الله لا سبيل لاحد بالعلم - [00:06:38](#)

المعنى الثاني للتأويل بمعنى التفسير. التفسير والتفسير مأخوذ من الفسق وهو الكشف والظهار. كما تقول فسهرت عن ذراعي. يعني

كشفت واظهرت. فهذا احد معاني التأويل في لغة العرب. بمعنى التفسير. وعليه قول النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه لابن عباس

اللهم فقهه في - [00:06:55](#)

الدين وعلمه التأويل. يعني التفسير وهذا المعنى معنى صحيح يمكن ان آآ تفسر به الآية على قراءة الوصل كما نبين بعد قليل اما

المعنى الثالث في التأويل فهو معنى محدث مصطلح صنعه المتكلمون - [00:07:22](#)

وهو صرف اللفظ عن ظاهره الى خلاف ظاهره ويسمون ذلك تأويلا. صرف لهم عن ظاهره الى خلاف ظاهره. فقد اصطالحوا على

تسميته تأويلا ومع ذلك فقد جعلوا له شروطا وضوابط حتى لا تضيع الحقائق - [00:07:46](#)

ولا مشاحة في الاصطلاح فلكل احد ان يصطلح على ما شاء لكن لا يجوز حمل نصوص الكتاب والسنة على الصلاح فلو جاء انسان

وقال مثلا قرأ وجاءت سيارته فارسل والده فقال سبحانه الله في سيارات في ذلك الوقت؟ قلنا لا السيارة هنا ليست كالسيارة التي -

[00:08:07](#)

عليه السيارة بمعنى القوم السائرون. فلا يجوز ان تحمل لغة الكتاب والسنة على اصطلاح هادئ كذلك ايضا نقول لهؤلاء المتكلمين ليس

لكم ان يحلف معاني ما اخبر الله به عن نفسه. واخبر عنه رسوله صلى الله عليه وسلم بدعوى التأويل. فان هذا السلاح - [00:08:32](#)

الحادث ليس لكم ان تسلطوه على معاني الكتاب والسنة وبهذا يتبين معنى الآية على قراءة الوقت التي وقف عليها جمهور القراء

وهي القراءة السبعية وما يعلم تأويله الا الله. قف - [00:08:58](#)

ثم استأنف والراسخون في العلم يقولون امنا به فعلى هذه القراءة قراءة الوقت فالتأويل هو المعنى الاول اي الحقيقة التي يؤول اليها

الشيء. فهذا لا يعلم تأويله الا الله. ولا يمكن لاحد ان يدعي معرفته - [00:09:18](#)

كيفية ما اخبر الله به عن نفسه او عن اليوم الآخر واما على قراءة الوصل وهي قراءة سمعية ايضا وما يعلم تأويله الا الله هو

الراسخون في العلم. فالتأويل على قراءة وصف معنى التفسير. وذلك ان الراسخين في العلم - [00:09:36](#)

يعلمون الناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والمجمل والمبين والعام والخاص واسباب النزول على قراءة الوصل نفس التأويل بانه

التفسير وبذلك يتم توجيه القراءتين توجيها صحيحا على المعنيين المعتمدين في لغة العرب - [00:09:58](#)

وهذه تكم طريقة الزانغين وهي محاولة اه التلبيس والتشبيه بالايات المتشابهات ليصلوا او ليبتغوا بذلك الفتنة. والوصول الى ما لا

سبيل للوصول اليه. اما طريقة الراسخين فقد قال الله تعالى والراسخون في علمه يقولون امنا به كل من عند ربنا - [00:10:23](#)

وما يذكر الا اولوا الباب. اي ان الراسخين في العلم اذا اشتبهت عليهم اية ولم يتبين لهم معناها رد المتشدد الى المحكم وتمسكوا بالمحكم وحملوا المتشابه عليه وسألوا الله تعالى ان يبين لهم ما اشتبه عليهم - [00:10:52](#)

هذه طريقة الراسخين وعلى ضوئها ينبغي ان نفهم كلام ابن قدامة في قوله وما اشكل من ذلك وجب اثباته لفظا وترك تعرض لمعناه ونرد علمه الى قائله ونجعل عقده على ناقله اتباعا لطريقة الراسخين في العلم الذين - [00:11:12](#)

اثنى الله عليهم في كتابه المبين بقوله سبحانه وتعالى والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وقال في ذم مبتلى التأويل لمتشابه تنزيله فاما الذين في قلوبهم زيغ - [00:11:32](#)

فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويل وما يعلم تأويله الا الله فجعل ابتغاء التأويل علامة على الزيغ وقرنه بابتغاء الفتنة في الدم ثم حجبهم عما املوه عما قصدوه لقوله سبحانه وما يعلم تأويله الا الله. اذا اختار ابن قدامة رحمه الله في - [00:11:50](#)

في قراءة الآية قراءة الوقت وان التأويل الذي قطع الله اطماع الزائغين عن بلوغه هو بمعنى الحقيقة التي يؤول اليها الشيء يتبين ان الواجب علينا حيال اسماء الله وصفاته ان نثبت الفاظها وان نثبت معانيها اللائقة في الله تعالى - [00:12:18](#)

وان نفوض كيفياتها الى الله عز وجل. وحاشا مذهب السلف الكرام من ان يوصم بالتجريد هذه دعوة كلامية ادعاها الاشاعرة وقال ناظمهم في قصيدته وكل نص او اما التشبيه فوضه او اول وهم تنزيها. هذه طريقته. يقولون النصوص التي - [00:12:42](#)

في زعمة موهم التشبيه وهذا اقرار منهم بانهم وقعوا في ما امامك حياله يزعمهم الا احد طريقين. اما التفويض بان تثبت لفظه ولا تثبت معناه واما التأويل بان تختار معنى مجازيا تحمله عليه - [00:13:09](#)

ولكن نقول كلا هذه طريقة آ خلفية محدثة منافية لما كان عليه السلف الصالح باقراره. فانهم يدركون تماما ان مذهبهم خلاف مذهب السلف ولهذا اطلقوا جملتهم وعبارتهم المشهورة حين قالوا طريقة السلف اسلم. وطريقة الخلف اعلم واحكم. فهذا اقرار منهم - [00:13:31](#)

ان طريقة الخلل مغايرة لطريقة السلف واي مؤمن عاقل يقال له اي الطريقين تختار؟ طريق السلف يا من خلف؟ فقطعا سيختار طريقة الصحابة والتابعين ولا يمكن ان يزهدها ويختار طريقة المتأخرين. فان الصحابة رضوان الله عليهم - [00:13:59](#)

اعمق الناس علما واقلهم تكلفا واصدقهم لهجة وابهرهم قلوبا. فلا يعدل بطريقتهم طريقا فطريقة السلف هي الاثبات والافرار والامرار وفهم ما اخبر الله تعالى به عن نفسه على مقتضى لغة العرب مع اعتقاد المثل الاعلى لله تعالى. واما طريقة الخلف - [00:14:26](#)

فهي صرف نصوص الصفات عن معانيها اللائقة لله عز وجل الى معاني مبتكرة مخترة اتوا بها من عند انفسهم بلا اثاركم من علم زاعمين لانهم بذلك يسدون باب آ التمثيل وهم في الواقع قد سدوا باب العلم بالله. او يدعون ان طريقة - [00:14:50](#)

سلفية تفويض وهو وصف لهم بالجهالة. ولا ريب ان هذا المسلك مذهب باطل حتى قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الله لما حكم قادة اهل التفويض قال وبهذا يتبين ان مقالة اهل التفويض على الذين يزعمون الانتساب الى السنة - [00:15:12](#)

السلف من شر مقالات اهل البدع والالحاد ونحن في هذه الاونة الاخيرة نسمع شنشنة من بعض المتحدين يزعم فيها ان مذهب الاتباع هو مذهب لمتقدم الحنابل فقط. وليس مذهب السلف. زهق - [00:15:32](#)

وان ما ال اليه متأخر الحنابلة هو الصواب وهذا تصوير للقضية بصورة جائرة. فان الاثبات مذهب السلف قاطبة ومن قرأ كتب العقيدة المسندة لم يخالفه شك في ان السلف رحمهم الله كانوا يثبتون المعاني - [00:15:55](#)

واقراً ان شئت كتابي الدارمي الرد على الجهمية والرد على بستة المروسي واقراً كتاب السنة لعبدالله ابن الامام احمد واقراً كتاب التوحيد ابن خزيمة واقراً الابانة واقراً جميع ما كتبه السلف المتقدمون ستجد ان طريقته هي اثبات - [00:16:18](#)

اخوانا المدعين ان السلف كانوا يفوضون انما يجدفون في الهواء ويزيفون الكلام ويدعون دعاوى عريضة لا اساس لها من الصحة. وانما حملهم على ذلك شبهات فاسدة علقت في فارادوا ان يضيّقوا الامر ويقولون ان هذا هو مذهب - [00:16:38](#)

الحنابلة المتقدمين ونصره ابن تيمية والا طريقة السلف ليست كذلك ويريدون حمل الناس وسوقهم على مذهب المتكلمين من

الاشاعرة والماتوريديّة ولا شك ان هذا المسألة مسحّة باطل وخائف منافي للحق. ولهذا ايها الكرام لا يصح ان يقال ان مذهب -

[00:17:06](#)

اهل السنة والجماعة نوعان او ثلاثة كما يعبر بعضهم. ثم يقول مذهب اهل الاثر والحديث ومذهب الاشاعرة ومذهب الحق واحد لا يتعدد. ليس للحق طبعتان او ثلاث او نسختان او ثلاث. وان هذا صراط مستقيما - [00:17:31](#)

كل هذه سبيل. السبيل واحدة الطريق واحدة. لا يمكن ان نقول طريقة كذا وطريقة كذا ثم نقول كلها على صواب. الا الحق واحد لكننا ينبغي من باب العدل والانصاف ان نرتب الناس على حسب قربهم وبعدهم - [00:17:52](#)

من السنة فلا ريب ان السنة المحضة واحدة. لا يختلف عليه السلف مهما تباعدت اقطاره. وتفاوتت ازمانهم فتجد الاندلسي يقول ما يقول ما في خراسان. وتجد من في بلاد الشام يقول ما يقول من في من هو في بلاد مصر او - [00:18:12](#)

وكانا جميعا يأخذون من مشكاة واحدة يقبسون من مشكاة واحدة وينكحون من نبع واحد وهو كذلك لانهم مسئولون عن الكتاب والسنة تفاوت اعصارهم لا تجد فرقا بين من هو في القرن الاول والقرن آ الخامس عشر - [00:18:32](#)

لان المأخذ واحد بخلاف اهل البدع فان اقوالهم متضاربة ولهذا نقول الحق واحد. لكن خصومك ولكن مخالف الحق على درجات متفاوتة ليس الاشاعرة كالمعتزلة. حاشا وكلا. فالمعتزلة اهل تعطيل. واما الاشاعرة فانهم اهل اثبات من حيث - [00:18:56](#)

وهم يعظمون السلف ويجلون الائمة ويشغلون بعلوم اهل الاسلام. لكن علقتهم في اذهانهم شبهات المعتزلين الشبهات المعتزلة في الصفات الخبرية والصفات الفعلية ولم يحيروا لها ثوبا ولم يحل لها اشكالا. فجاء مذهبهم مهجنا ملفقا بين مذهب السلف. الذي على السنة المحضة ومذهب - [00:19:23](#)

المعتزلة ومن دلائل الصحة الاضطراب. فمذهب السلف مضطرب لا يختلف في باب من الابواب. يسوقون الكلام في الصفات سوقا واحدا لا فرق عندهم بين الصفات المعنوية والخبرية والفعلية فسيبيلها جميعا الاثبات والاقراء والامراء - [00:19:51](#)

ومن علامة فساد المسلك التناقض. لهذا تجده عند المتكلمين من الاشاعرة تفريق بين الصفات المعنوية والخبرية يعاملون كل صنف بطريقة معينة كن على ثقة يا طالب العلم ان مذهب السلف محفوظ وكن على بينة من ربك ان هذا الباب قد احكم ضبطه بحمد -

[00:20:12](#)

الله تعالى وان طريقة السلف محفوظة لا تختص بطائفة معينة وانها ليست مكهنة بمذهب معين من المذاهب ووجود الخلاف موجود عند جميع المدارس تجد في جميع المذاهب الاربعة المتبوعة في متقدميهم من هو على السنة المحضة. وفي متأخريهم من -

[00:20:38](#)

نحو علم الكلا اما تأويل واما تفويضا وهكذا لا يزال الناس مختلفين. هذا موجود في مذهب الحنابلة وغيرهم. فلتحذر ممن اه مما بعض من يطلق عليهم اليوم الحنابل الجدد من الدعوة الى التمهيد بمذهب الاشاعرة فان مؤد قولهم سوق الناس الى - [00:21:02](#)

وافقت الاشاعرة والتوصل من مذهب السلف الصالح فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يلزمنا كلمة التقوى وان يجعلنا احق بها واهلها. وانما اقل الكلام في هذا المقام لمسييس الحاجة اليه. ثم قال رحمه الله - [00:21:26](#)

قال الامام ابو عبد الله احمد ابن محمد ابن حنبل رضي الله عنه في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى سماء الدنيا ان الله يرى في القيامة وما اشبه هذه الاحاديث. نؤمن بها ونصدق بها. لا كيف ولا معنى ولا نرد شيئا منها - [00:21:44](#)

ونعلم ان ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم حقا ولا نرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا نصف الله باكثر مما وصف به نفسه. بلا حد ولا غاية ليس كمثله شيء - [00:22:04](#)

وهو السميع البصير. ونقول كما قال ونصفه بما وصف به نفسه لا نتعدى ذلك. ولا يبلغه وصف الواصفين. نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه. ولا نزيل عنه صفة من صفاته لشناعة شمعت. ولا نتعدى القرآن والحديث. ولا نعلم - [00:22:18](#)

فكنه ذلك الا بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم وتثبيت القرآن لعمر الله ان هذا لهو منهج السلامة والعلم والحكمة. فانك اذا لزمتم نصوص الكتاب والسنة لم يقل لك ربك لما - [00:22:38](#)

اثبت لنفسي لن يقول لك ربك لما اثبتت ما اثبتت ما اثبتته لي نبي لكن ما حجة هذا الذي صرف الكلام عن ظاهره وزعم ان المراد بكذا وكذا؟ ما حجته عند الله - [00:22:54](#)

حينما يسأله ربه من اين لك كذلك؟ لهذا علينا ان نعتصم بالكتاب والسنة. الم تروا ان جمعا من المصنفين في السنة يضعون كتابا بعنوان باب الاعتصام بالكتاب والسنة. باب الاعتصام بالكتاب والسنة. كما صنع البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - [00:23:13](#) فيجب الاعتصام بالكتاب والسنة فانها عصمة. ومن تمسك بهما فهو كمن ركب سفينة السنة كسفينة من ركب هذا جاء ومن تخلف عنها غرق ثم قال قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه امنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وامنت برسول - [00:23:35](#)

بسم الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله. وعلى هذا درج السلف وائمة الخلف رضي الله عنهم كلهم متفقون على والامرار والاثبات لما ورد من الصفات في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تعرض لتأويله. وقد امرنا - [00:24:02](#) اثارهم والاهتداء بمنارهم. وحذرنا المحدثات واخبرنا انها من الضلالات. فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور. فان كل - [00:24:22](#) بدعة وكل بدعة ضلالة وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم. وقال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه كلاما معناه قف حيث وقف القوم فانهم على علم وقفوا وببصر نافذ كفوا. ولهم على كشفها كانوا اقوى. وبالفضل لو كان فيها احرى. فلان قلت - [00:24:42](#)

بعدهم فما احذته الا من خالف هديهم. ورغب عن سنتهم. ولقد وصفوا منهم ما يشفي وتكلموا منه بما يكفي. فما فوقهم السر وما دونه مقصر. لقد قصر عنهم قوم فجفوا - [00:25:05](#)

وتجاوزهم اخرون فغلوا. وانهم فيما بين ذلك لعلى هدى مستقيم وقال الامام ابو عمرو الاوزاعي رضي الله عنه عليك باثام من سلف وان رفضك الناس. واياك وارااء الرجال وان زخرفوه لك - [00:25:20](#)

نعم السلف الصالح رحمهم الله كلامهم في هذا الباب كثير وفير منير. التمسك بالكتاب والسنة ورد محدثات الامور. وسلفهم في هذا الصحابة الكرام. ذلك ان الله سبحانه وتعالى قد اكمل الدين واتم النعمة - [00:25:36](#)

فلن يبقى لاحد ان يقول شيئا فقد انزل الله تعالى على نبيه يوم حجة الوداع يوم عرفة آية هي عيد للمسلمين. حيث قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. انها لغبطة عظيمة ينبغي ان يتذوقها - [00:25:57](#)

هذا امتنان من الله تعالى على عباده المؤمنين باكمال الدين واتمام النعمة والرضا بالاسلام لنا دين فكيف يسعى احد كائنا من كان بعد ذلك ان يستدرك ويضيف. كأنما يقول لم يكمل الدين ولم تتم النعمة. وهو - [00:26:23](#)

وان لم يكن بلسان مقاله فقد قالها بلسان حاله. حينما اقترح واقترب واضاف وحدث وحينما خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم عرفة خطبته العصماء قال وانتم تسألون عني. فما انتم قائلون - [00:26:45](#)

يريد ان يستثبت لنفسه بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. فقال الجمع قاطبة نشهد انك قد اديت رسالات ربك. نشهد لو انك قد بلغت رسالات ربك واجليت الذي عليك. فرفع اصبعه الى السماء قال اللهم اشهد ينكتها على الناس ثلاثا الله - [00:27:05](#)

اللهم اشهد اللهم اشهد ونحن نشهد بما شهد به اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم بانه قد بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة مجاهدة الله حق جهاده. فلم يبق لاحد ان يعتذر. ولا ان يستدرك كما صنع اهل البدع. لهذا - [00:27:25](#)

ما زال السلف رحمهم الله يؤكدون على التمسك بالسنن ونبذ البدع آآ اتباع سنن الخلفاء الراشدين كما امر النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي - [00:27:48](#)

ابهاء الراشدون ايها الكرام ويا ايها الكريما ومن بلغ هم كل من خلف النبي صلى الله عليه وسلم في امته بالعلم النافع والعمل الصالح الى يوم الدين. واولهم دخولا في هذا الخلفاء الراشدون الاربعة لهم - [00:28:09](#)

والحذر من محدثات الامور. فان الاحساس هو البدع البدعة هي الاحداث في الدين. كما قال صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا

هذا ما ليس منه فهو رد. من عمل عملا ليس عليه امر - 00:28:25

فهو رد وادرك الصحابة رضوان الله عليهم بثاقب علمهم هذا المعنى. وصار عندهم حس مرهب لاي بادرة بدعة فلما رأى عمر رضي الله عنه قوما يذهبون الشجرة التي بويع تحتها النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان ويصلون تحتها امر - 00:28:42
بقطعها حتى اختفى مكانها فلا يعلم اين هي. كل ذلك من باب سد ذرائع الشرك ولما قدم المدينة رجل مكتوب يقال له صبيغ ابن عسر وفي خلافة عمر رضي الله عنه وجعل يسأل الصحابة عن متشابه القرآن - 00:29:03

ويقف لهم في افواه السكك ويضرب كتاب الله بعضه ببعض. فلما بلغ خبره عمر امر به ودعا به واعد له عراجين النخل فلما دخل عليه قال انا نمت. قال انا عبدالله الصديق. قال وانا عبد الله بن عمر - 00:29:25
ثم اخذ العراجين فضربه على رأسه عراجين النخل يعني القن ان والنخل الذي به الشماريخ فضربه على رأسه حتى اجمع قال يا امير المؤمنين فوالله قد خرج الذي في رأسه - 00:29:42

فامر به فحبس ثم اعاد الكرة عليه مرات ثم امر به فحمل على قتب وهو الرجل الصغير جفاه الى الكوفة حصانة وصيانة لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولجزيرة العرب ان يبقى بها صاحب هوى وبدعة. وكتب الى ابي موسى - 00:29:56
الا يكلمه احد فكان ذلك الرجل يدخل المسجد فاذا اراد ان يدخل في حلقة من الحلق ناداهم اصحاب الحلقة الاخرى عزمة امير المؤمنين يذكرون عزوة امير المؤمنين فيقيمون. فيكون بينهم كالبعير الاجل - 00:30:19
فكان الصحابة يتحسسون من بادرة البدع الا ان الله سبحانه وتعالى يجري قضاءه وقدره فقد ظهرت البدع آ كما ظهرت فيمن كان قبلنا لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القدة بالقدة. حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتوه - 00:30:40
اللي دخلتموه. فاول بدعة ظهرت في الاسلام بدعة الخوارج ثم ظهرت بدعة التشيع. ثم بعد ذلك بدعة قدرية ثم بدعة مرجئة ثم بدعة الجهمية وهكذا اه وقع ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الله سبحانه وتعالى حفظ هذا الدين بحمد الله تعالى بان -

00:31:00

له رجالا يحملون العلم كما جاء في الاثر يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالبيين فما زال هذا الدين بحمد الله محفوظا الرواية والدراية فالسلف الصالح هم الذين عنوا بميراث النبوة. لا المتكلمون لا المعتزلة. ما عني باثار النبي صلى الله عليه -

00:31:25

وسلم وميراثه الا المحدثون ولهذا من القاب اهل السنة والجماعة اهل الحديث. حتى قال الامام احمد عن الفقهة الناجية ان لم يكن اهل الحديث فلا ادري من هم لانهم هم الذين صانوا الشريعة - 00:31:53
فسمعوها ووعوها وادوها كما جاء في الحديث نظر الله امرء سمع منا مقالة سمع مني مقالة فوعاها فادهاها كما سمع فرب مبلغ او عامل سابق وكلام عبد الله ابن مسعود في وجوب الاتباع وعدم الاتباع كما جاء او كما قيل اقتصاد الابتداع - 00:32:09
خير من اجتهاد. وكلام عمر بن عبد العزيز بين واضح وله كلام غير هذا في الامر بلزوم السنة واجتناب البدعة ثم ذكر حادثتان حسنة جميلة فيها مناظرة آ مسكتة نستمتع اليها - 00:32:32

وقال محمد بن عبدالرحمن الاجرمي كيف رسمت عندكم الاجرمي اه ذكر عندي اه المحقق وهو الشيخ عبد القادر الراوود رحمه الله اه فائدة اه يقول فيها ان هذا الاسم يقول ليس له ترجمة بهذا الاسم - 00:32:54

ولعله الاذرمي نسبة الى اذمة لعل هذا قرية عند نصيبي من الجزيرة الكراتية منها ابو عبدالرحمن. عبدالله بن محمد بن اسحاق الاذرمي النصيبي الجزري روى عن وكيع الجراح وسفيان ابن عيين وعبد الرحمن ابن مهدي وغيرهم. وروى عنه ابو داوود والنسائي وعبدالله بن احمد بن حنبل وابن ابي الدنيا - 00:33:18

ابو يعلى الموصلي وغيرهم. قال الخطيب البغدادي وهذا هو الشاهد. قال الخطيب البغدادي كان الواثق احضر شيخا من اهل ادرمة للمحنة. ناظر ابن ابي دؤاد بحضرته وقال انه الاذرمي. والقصة حكاها المسعودي وغيره وانظر معجم - 00:33:47
الى اخره كان هذا الاسم المبهم كان هذا الاسم وقع فيه تصحيح تصحيف وصوابه عبدالله بن محمد الاجرمي. نعم. المهم المضموم

تفضل وقال محمد بن عبدالرحمن الاجرمي لرجل تكلم ببذعة ودعا الناس اليها - [00:34:07](#)

هل علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وابو بكر وعمر وعثمان وعلي او لم يعلموها؟ قال لم يعلموها. قال فشيء لم يعلمه وهؤلاء علمته انت؟ قال الرجل فاني اقول قد علموها - [00:34:30](#)

قال افوسعهم الا يتكلموا به ولا يدعوا الناس اليه ام لم يسعهم؟ قال بلى وسعهم. قال فشيب وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه لا يسعك انت فانقطع الرجل. فقال الخليفة وكان حاضرا لا وسع الله على من لم يسعهما وسعهم - [00:34:45](#)

وهكذا من لم يسعهما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم باحسان. والائمة من بعدهم والراسخين في العلم من تلاوة آيات الصفات وقراءة اخبارها وامرارها كما جاءت فلا وسع الله عليك. فمما جاء من آيات الصفات قول الله عز وجل -

[00:35:05](#)

ويبقى وجه ربك وقوله سبحانه وتعالى بل يدها مبسوطتان. وقوله تعالى اخبارا عن عيسى عليه السلام انه قال تألم وما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. وقوله سبحانه وجاء ربك وقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله. وقوله - [00:35:25](#)

وتعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه. وقوله تعالى يحبهم ويحبونه. وقوله تعالى في الكفار وغضب الله عليهم وقوله تعالى اتبعوا ما اسخط الله وقوله تعالى كره الله انبعاثهم. هذه اه طائفتهم من الايات الدالة - [00:35:45](#)

على اثبات صفات الله تعالى. آآ منها ما هو خبري ومنها ما هو فعلي. فالواجب علينا هو الاقرار والامراض وكما جاءت اثبات لفظها ومعناها. ففيما تقدم اثبات صفة الوجه لله تعالى. اثبات صفة اليدين لله تعالى - [00:36:05](#)

اثبات النفس له سبحانه اثبات المجيء اثبات الاتيان اثبات الرضا اثبات المحبة اثبات الغفل اثبات السفر اثبات الكراهة كل ما اسس الله تعالى لنفسه فالواجب علينا ان نثبت على الوجه اللائق به. ولا يجوز لاحد ان يعترض عليه بتمثيله - [00:36:25](#)

من صفات المخلوقين. فنضرب مثلا يتبين به ما سواه صفة الغضب لله عز وجل. قد اثبتها الله تعالى اه في قوله وغضب الله عليه ولعنه اي قاتل النفس. وفي - [00:36:48](#)

فنقول نثبت لله تعالى غضبا يليق بجلاله وعظمته تأمل مبتدعة فيقولون كلا لا يجوز اثبات الغضب كيف وهو في كتاب الله؟ قالوا المراد بالغضب ارادة الانتقام قلنا الارادة ايضا صفة - [00:37:04](#)

للانسان كما الغضب صفة للانسان. قالوا لكن له ارادة تليق به. قلنا ايضا له غضب يليق سواء بسواء ايضا لو قالوا ولكن الغضب هو غليان دم القلب لطلب الانتقام قلنا ايضا الارادة هي ميل النفس الى تخصيص احد الامرين - [00:37:30](#)

قالوا تلك تلك ارادة المخلوق. قلنا ايضا وما وصفتم من الغضب انه غليان الدم؟ قال هذا غضب مخلوق سواء بسواء لا يلزمكم فيما اثبتتموه نظير ما فررتم منه فيما نفيتم - [00:37:53](#)

يلزمكم فيما اثبتتموه. يعني كالارادة نظير ما هربتم منه فيما نفيتموه كالغضب. لهذا كان منهجه متناقضا يثبتون لله تعالى سبع صفات وهي الحياة والسمع والبصر والعلم والارادة والقدرة والكلام وجميع هذه السبعة - [00:38:10](#)

للمخلوقين ايضا. ويقولون لله ما يليق به وللمخلوق ما يليق به. ثم هم ينكرون الصفات الخبرية وجه اليدين والعينين والصفات الفعلية كالاستواء والنزول والرضا والغضب والكره والضحك والفرح الى اخره. ويقولون هذه صفات للمخلوقين - [00:38:30](#)

قلنا تلك ايضا السبع صفات للمخلوقين. قالوا لكن ما لله يليق به. قلنا ايضا هذه مضافة الى الله على وجه الله انتبهوا بهذا يتبين آآ ان مذهب السلف مطرد بحمد الله وان مذهب الخلف من المتكلمين متناقض آآ مختلف - [00:38:50](#)

ثم ذكر ادلة من السنة ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا وقوله يأجر ربك الى الشاب ليست له صبرة وقوله يضحك الله الى رجلين قتل احدهما الاخر ثم يدخلان الجنة. فهذا وما اشبهه مما صح سنده - [00:39:10](#)

وابدلت رواته نؤمن به ولا نرده ولا نجحده. ولا نتأوله بتأويل يخالف ظاهره. ولا نشبهه بصفات المخلوقين. ولا بسمات المحدثين ونعلم ان الله سبحانه وتعالى لا شبيه له ولا نظير. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:39:33](#)

وكل ما تخيل في الذهن او خطر بالبال فان الله تعالى بخلافه. نعم اذا كما في السنة قد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم لربنا من

الصفات المعنوية والخبرية والفعلية. ما يجب على كل مؤمن ان يقبله. وان يمرره كما جاء. من ذلك - [00:39:52](#)

صفة النزول الى سماء الدنيا. فقد اسنده النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه. فقال ينزل ربنا فكيف ينبري حي يقول ينزل امر ربنا.

ينزل ملك من ملائكة ربنا تنزل رحمة ربنا. يا سبحان الله! انت اعلم - [00:40:12](#)

بالله من رسول الله. انت اصدق من رسول الله الميلا؟ انت افصح منه بلسانه وابين بيانه. انت انصح للامة من رسول الله صلى الله

عليه وسلم حتى تقحم كلمة من كيسك بلا دليل ولا اثارة من علم. ثم كيف يعقل - [00:40:32](#)

ان هذا الذي ينزل بزعمك ملك من ملائكة ربنا يقول من يدعو من يسألني من يستغفري هذا لا يمكن ولا يمكن الا الرحمة ان يكون

منتهى منتهى نزولها الى سماء الدنيا - [00:40:52](#)

ولا يمكن ان يكون الامر لا يختص بالثلث الاخير من الليل. فكل يوم هو في شأن. ولهذا تجد ان تأويلات المؤولين وتكليفاتهم تحمل في

ذاتها دليل فسادها فكل نص اراد به المبطل ان يحمله على الباطل - [00:41:07](#)

يوجد فيه ما يحول بينه وبينه. وهذا مصداق قول الله تعالى ولا يأتونك بمثل الا جناح بالحق واحسن تفسيراً كذلك اثبت النبي صلى

الله عليه وسلم لربه صفة العجب صفة الضحك - [00:41:32](#)

وغيرها من الصفات فهكذا يجب علينا الا نستشنع شيئا مما وصف به النبي صلى الله عليه وسلم ربه ونقبله على ظاهره ونمره على

حقيقته ونعتقد لله المثل الاعلى فنثبت اصل المعنى ونفوض الكيفية الى الله - [00:41:47](#)

وهذا هو يعني محل الذي اذا فهمه كل الانسان زالت عنه الشبهات المتكلمين وهو ان تدرك بان هذه الاخبار متفقة في اصل المعنى. اي

ان هناك اشتراك في الذهن. هذا الاشتراك انما هو في اصل المعنى - [00:42:07](#)

فالسمع معناه في الذهن ادراك الاصوات. البصر معناه في الذهن ادراك المرئيات. فهذا الاشتراك حاصل في السمع المضاف الى الله او

المضاف الى غير الله تعالى. فاذا اضيف الى الله صار سمعا لائقا به - [00:42:30](#)

واذا اذيت الى المخلوق صار لائقا به. لكنه في اصل المعنى يدل على ادراك الصوت او ادراك الصورة المرئي. وهذا القدر لا يوجب نقضا

ولولا لما امكن ان نختتم خطاب الله تعالى - [00:42:50](#)

وكذلك الاستواء يتم هذا القصر ومن ذلك ومن ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى. وقوله تعالى امنتم من في السماء وقول

النبي صلى الله عليه وسلم ربنا الذي في السماء تقدس اسمك. وقال للجارية اين الله؟ قالت في السماء. قال اعتقها فانها مؤمنة. رواه

ما لك ابن انس - [00:43:10](#)

ومسلم وغيرهما من الائمة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحصين كم الها تعبد؟ قال سبعة ستة في الارض في السماء قال من

لرغبتك ورهبتك؟ قال الذي في السماء قال فاترك الستة واعبد الذي في السماء. وانا اعلمك - [00:43:37](#)

فاسلم وعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول اللهم الهمني رشدي وقني شر نفسي. وفيما نقل من علامات النبي صلى الله

عليه وسلم واصحابه في الكتب المتقدمة انهم يسجدون بالارض ويزعمون ان الههم في السماء. وروى ابو داود في سننه ان -

[00:43:57](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ما بين سماء وسماء مسيرة كذا وكذا. وذكر الخبر الى قوله وفوق ذلك العرش. والله سبحانه فوق

ذلك فهذا وما اشبهه مما اجمع السلف رحمهم الله على نقله وقبوله ولم يتعرضوا لرده ولا تأويله ولا تشبيهه ولا - [00:44:17](#)

سئل الامام مالك بن انس رحمه الله فليل يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ فقال الاستواء غير مجهول والكيف

غير معقول والايمان به واجب. والسؤال عنه بدعة. ثم امر بالرجل فاخرج. نعم هذه الطائفة من النصوص التي - [00:44:37](#)

اخيرا جميعها دالة على اثبات علو الرب سبحانه وتعالى وهذا الوصف من اجل صفات الرب سبحانه. وعلو الله تعالى ثلاثة انواع.

علو ذات وعلو قدر وعلو قوة اما علو الذات فمعناه ان الله سبحانه بذاته فوق سماواته مستو على عرشه دائما من خلفه ليس في -

[00:44:57](#)

خلقه شيء منه ولا فيه شيء من خلقه هذا علو الذات الذي دلت عليه النصوص السابقة وهو الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة معناه

ان الله سبحانه وتعالى بذاته فوق سماواته. مستو على عرشه دائم من خلقه. يعني بائن من خلقه يعني منكر - [00:45:24](#)

ليس ممتزجا ولا مختلفا دائما من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه هذا العلو اثبتته اهل السنة والجماعة قاطبة وتواهرت الدالة على اثباته الكتاب والسنة والعقل والفطرة - [00:45:45](#)

دل عليه الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة. حتى قال بعض علماء الشافعية ان في القرآن اكثر من الف على اثبات علو الله.

باساليب متنوعة وجاء في السنة ما قد سمعتم من النصوص التي تليت انفا وانعقد الاجماع على ان الله - [00:46:06](#)

فوق سماواته مستو على عرشه كما دل العقل على ان الله ينبغي ان يتصف بصفة العلو. اذ العلو كمال والسفل نقص وينبغي في واحد الكمال ان يكون اولى بالكمال كما دلت الفطرة على اثبات علو الله تعالى. فقد جبل الله النفوس والقلوب على التعلق به سبحانه من

جهة العلو - [00:46:29](#)

اذا قلت يا ربي اين يذهب قلبك؟ الى العلو وبهذا استدل ابو جعفر الهمداني على ابي المعالي الجويني هذا ابو النعل الجويني من

الاشاعرة الذين يؤولون الاستواء والعلو فكان يقرر يوما ويقوم كان الله ولا شيء - [00:46:56](#)

وهو الان على ما كان عليه. يعني يعرض بنفي للسواء. فقال له ابو جعفر الهمداني يا امام دعنا من ذكر العلو والاستواء واخبرني عن

هذه الضرورة التي يجدها احدا في قلبه - [00:47:16](#)

ما قال عارف قط يا الله الا وجد في قلبه ضرورة بطلب العلو. لا شك يمينة ولا يسر المقصود يا كرام ان علو الذات امر توافر في الدالة

وتظافرت على اثباته. واما علو القدر فالمقصود به ان الله - [00:47:30](#)

الله سبحانه وتعالى له المثل الاعلى في كل ما سمى وابسط به نفسه وهذا لا يمكن ان ينازع فيه احد يدعي الاسلام. ويستقبل الكذب.

وكذلك النوع الثالث وهو علو القهر. فقد قال - [00:47:47](#)

قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده. وانما وقع النزاع في النوع الاول وهو اثبات علو الذات. وقد سمعت من الايات والاحاديث ما

يدل على اثبات علو الله سبحانه وتعالى بذاته فهذا الذي يجب المصير اليه ولا يجوز القول بخلاف - [00:48:03](#)

ولعلنا نقف عند هذا الحد ومن حديث صلة ان شاء الله صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:48:23](#)